جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

سياسة الملك عبدالعزيز
فى محاربة الفساد والمفسدين

إعداد

الباحث/ سهل عبدالرحمن مصلح المطرفى
باحث بقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

سياسة الملك عبدالعزيز فى محاربة الفساد والمفسدين.

سهل عبد الرحمن مصلح المطرفى

قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: sahlalmutrfi@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث تعامل الملك عبدالعزيز مع الفساد والمفسدين خلال الفترة (١٣١٩-١٣٧٣هـ/ ١٩٠٢ – ١٩٥٣م)، فعندما استردَّ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢ م، كان من أولى اهتماماته تحقيق العدالة، ومحاربة الفساد والمفسدين، فقد حرص الملك عبدالعزيز على تحقيق العدالة بين أطياف المجتمع كافة، ومنْع الفساد ومحاسبة المفسدين، وبعد ذلك سار على نهجه أبناؤه، وصولًا إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذى يسير على نهج محاربة الفساد.

وفيه مبحثان: المبحث الأول: تنبيهات الملك عبدالعزيز بالابتعاد عن الفساد، وفيه مطلبان: المطلب الأول: من خلال توجيهاته وأقواله، والمطلب الثاني: من خلال خطاباته ومراسلاته، حيث كانت جل خطاباته وبرقياته تحذر من الإفساد في العقيدة الإسلامية، والميل عمَّا أمر الله به، والمبحث الثاني: تعامل الملك عبدالعزيز مع الفساد والمفسدين وإنزال العقوبات بهم، وفيه مطلبان: المطلب الأول: الإعفاء، والمطلب الثاني: الحبس، وتطبيق فرض العقوبات الصارمة التي تكون رادعة لكل من تسول له نفسه العبث بأنظمة الدولة، وأنهيت البحث بخاتمة تشتمل على مجموعة من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الملك عبدالعزيز، الفساد، الحبس، الإعفاء، المفسدين.

King Abdulaziz's policy of fighting corruption and corrupt people.

Sahl Abdul Rahman Musleh Al-Matrafi
Department of History, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: sahlalmutrfi@gmail.com

Abstract:
This research examines King Abdulaziz's approach to dealing with corruption and wrongdoers during the period (1319-1373 H / 1902-1953 AD). When King Abdulaziz - may Allah have mercy on him - recaptured Riyadh in 1319 AH / 1902 AD, one of his foremost priorities was to establish justice and combat corruption and corrupt individuals. King Abdulaziz was keen on achieving justice among all segments of society, preventing corruption, and holding corrupt individuals accountable. His successors followed his path, leading up to the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salman bin Abdulaziz, who continues to follow the path of combating corruption, It consists of two sections: The first section focuses on King Abdulaziz's warnings against corruption, with two sub-sections. The first sub-section explores his directives and statements, while the second sub-section delves into his speeches and correspondences. His letters and telegrams often cautioned against corruption in Islamic doctrine, deviation from what God commanded, and the second section details King Abdulaziz's actions against corruption and wrongdoers, including the imposition of penalties. This section also comprises two sub-sections: the first addressing pardons, and the second addressing imprisonment. The strict enforcement of penalties serves as a deterrent for anyone attempting to tamper with state regulations. The research concludes with a summary of results and recommendations.

Keywords: King Abdulaziz, corruption, imprisonment, pardon, Spoilers.

مقدمة

كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– شديد الاهتمام بالدين الإسلامي، ومنذ أن انتشرت في هذه البلاد المباركة أنوار التعاليم الإسلامية وهي ترتقي بالخير والعطاء؛ ولا عجب فهي مبعث الرسل ومهبط الوحي، ومنها تأسس الإسلام على يد نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن بعده من الخلفاء والصحابة والصالحين، وقد جعل الله –سبحانه وتعالى– لأوليائه المتقين عزة وتمكينًا، كما قال الله –سبحانه وتعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) [(١)]، فاتبعوا طريق الصالحين المتقين، وناصروا الدين الإسلامي، وناصروا العدل والحق، وتصفية العقيدة الإسلامية من الشوائب الشركية، ولا عجب فقد كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– من الصالحين –نحسبه كذلك– من الذين ناصروا الدين الإسلامي[٢].

من جانب آخر أوضح الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– أن المسلمين يكيدون لبعضهم البعض، حيث قال: " الحقيقة المرة التي يجب أن نعترف بها: هي أننا –نحن المسلمين– لا نحب بعضنا بعضًا، بل نكيد لبعضنا حتى عند الأعداء، ولا نجد في ذلك غضاضة في أنفسنا ، فقد كان الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – يعي تمامًا أن المسلمين لا بد من توحيد صفوفهم، وانقيادهم نحو تطبيق التعاليم الإسلامية، وقد ذكر أن شتات المسلمين بسبب بعدهم عن الشريعة الإسلامية، حيث قال: " إن المسلمين متفرقون اليوم طرائق بسبب إهمالهم العمل بكتاب الله وسنة رسوله ، ومن الجدير بالذكر أن الملك عبدالعزيز

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) الحقيل، عبدالله بن حمد، عناية الملك عبدالعزيز بالعلم واهتمامه بالعلماء، ص١٩٥. (١٩٨٧) م ، الدارة، مج ١٣، ع٢ .

–يرحمه الله– ذكر في مقولة له أن هنالك مجموعة من العرب يسعون إلى زعزعة أمن البلاد، ويهدفون الى الإخلال بأراضي شبه الجزيرة العربية، عن طريق مساعدة الأجنبي في ذلك، حيث قال: " إن المسلمين هم مصدر البلاء الذي أصابهم، وأكثر ذلك يأتي عن طريق بعض الملوك والأمراء وعلماء السوء، أولئك هم الذين يسعون إلى مصالحهم الخاصة، ومنافعهم الذاتية"(١).

ولذلك أوضح الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أن دولته قائمة على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن من خالف سبل الطاعة والولاء سنقف مناهضين له معارضين عليه، تحاشيًا لخروجه عما أمره الله به، هذا وقد حذر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– الجميع من اتباع نزوات الشيطان والانقياد لطاعته، مما ينتج عن ذلك الفساد الكبير، والإخلال بالأمن وزعزعة البلاد، حيث شدد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أنه لن يأخذه في الله لومة لائم، وأن من خالف تعاليم ديننا الحنيف فقد عرض نفسه للعقوبات والجزاءات المقتبسة من التعاليم الإسلامية(٢).

(١) كشك، محمد جلال، السعوديون والحل الإسلامي، ص ٣٠. الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ هـ، القاهرة .

(٢) الخليفي، عبدالرحمن بن سليمان ، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ثمرة الاستجابة لدعوة التوحيد: رؤية لواقع المملكة العربية السعودية بعد مائة عام، ص١٨٠ –١٨١.

المبحث الأول

تنبيهات الملك عبدالعزيز بالابتعاد عن الفساد

وفيه مطلبان

المطلب الأول: من خلال توجيهاته وأقواله

أدرك الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أن بلاد الجزيرة العربية سادها في فترة من الفترات حالة من الهوان والضعف، وطرأ عليها ظهور الطوائف الدينية، وانتشر هذا الداء في جميع أرجاء شبه الجزيرة العربية، قائلًا: " لقد تفشى الجهل، وساد التخاذل بين المسلمين، فوصلنا إلى ما وصلنا إليه من الحالة الراهنة التي تعرفونها، ولم يبقَ من الدين إلا اسمه، وتفرقنا أيدي سبأ، وأصبح المسلمون فرقًا وشيعًا"(١).

وحرص الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– على ربط أفراد شعبه بالدين الإسلامي الصحيح، حيث كان يعي أن تطبيق الشريعة الإسلامية لابُدَّ أن تطبق في جميع مؤسسات الدولة، فقد كانت كلماته وأفعاله تدل على ذلك، حيث قال: "عندي أمران لا أتهاون في شيء منهما، ولا أتوانى في القضاء على من يحاول منهما ولو بشعرة، الأول: كلمة التوحيد، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وفي وصية أوصى بها الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– ابنه الأمير سعود، حيث قال له: " واعلم أننا –نحن آل سعود– ما أخذنا هذا الأمر بحولنا وقوتنا، وإنما مَنَّ الله به علينا بسبب كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله ، من جانب آخر أفاد أن بعض المسؤولين والعلماء هدفهم من العمل السعي لزيادة كسبهم المادي، والسعي نحو مآربهم الشخصية، حيث قال: " إن بعض الأمراء يفتشون عن

(١) الجريسي، خالد بن عبدالرحمن، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود –طيب الله ثراه، ص ٢٠٩.

المناصب والمراتب، وبعض العلماء يعملون على نيل المآرب، لكن هؤلاء وأولئك قد ضلوا الطريق، فإن العز ليس هذا طريقه، والطريق القيوم لنيل العز والفخار اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم"(١).

كان انطلاق الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– لتحقيق رؤية إسلامية صحيحة، عندما ذكر أن رفعة الأمة الإسلامية يكون بشدة اعتصامها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: " إن المسلمين لا يرقون ولا ينهضون بالبهرجة والزخارف، إن سبيل رقي المسلمين هو التوحيد الخالص، والخروج من أسر البدع والضلالات، والاعتصام بما جاء في كتاب الله على لسان رسوله الكريم –صلى الله عليه وسلم– موضحًا أن تحقيق السعادة التي يسعى إليها الإنسان تكمن في تعلق قلبه بالدين الإسلامي، حيث قال: " إن الإسلام هو الوسيلة لسعادة الدنيا والآخرة ".من هنا يبدو أن الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– كان شديد الشفافية والوضوح في خدمة العالم أجمع، حيث أوضح أنه على الإنسان التحدث بالحق وعدم كتمان، والسعي للمصلحة العامة، حيث قال: " يجب على كل إنسان أن يقول ما في ضميره بصراحة تامة، وأن لا يخشى في الحق لومة لائم، ويجب أن يصرح بما يعتقد فيه المنفعة ، والمتمعن في أقوال الملك عبدالعزيز يرى شدة حرصه على خدمة الإسلام والمسلمين، وتحقيق الطموحات العليا، من فرض الأمن وسعة في الرزق (٢).

هذا وقد بين الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أن أي معاناة تمر بأي شخص على أرض بلاده تؤلمه، وأوضح جلالته أن المصلحة العامة لابد أن تكون في مقدمة الأمور، وأن يقضي على من لا يبالي بالنصائح والتوجيهات المقدمة له،

(١) المقبل، عبدالعزيز بن سليمان ، أمن الحجيج في عهد الملك عبدالعزيز، ص ١٩٣–١٩٤.

(٢) المصدر السابق ، ص ١٩٥.

وأن يتحمل الألم والمعاناة حفاظًا لأمن واستقرار الجميع[1].

وفي الصدد نفسه أفاد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أن تعلقه بالله – سبحانه وتعالى– واتباعه منهج نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، واقتداءه بالعلماء الأجلاء، يقوده ذلك الأمر إلى عدم اتباع سبل الهوى والضلال –بإذن الله، كما أوضح سموه أنه نذر على نفسه الدعوة إلى الاعتصام بالعروة الوثقى، وإقامة الشريعة الإسلامية والرجوع إليها للاحتكام إليها، والضرب بيد من حديد لكل سفيه ومفسد، وتقديم العفو والصفح للمسيء، حيث قال: "إن اعتصامي بالله، وسَيْرِيْ على الطريقة المحمدية، واقتدائي بعلماء المسلمين يدعونني –إن شاء الله– لعدم الجموح بالنفس، وقد عاهدت الله على ثلاث: أولها: الدعوة لكلمة التوحيد، وتحكيم الشريعة الإسلامية في الدقيق والجليل، ثانيها: الأخذ على يد السفيه، وتحكيم السيف فيه، ثالثها: الإحسان للمحسن، والعفو عن المسيء، وفي الصدد نفسه أوضح أن بلاده ستكون قائمة على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال: " نحن دولة تقوم على كتاب وسنة نبيه محمد بن عبدالله –عليه أفضل السلام– نناهض كل ما يتعارض مع ذلك، أو يخرج بنا عنه، من جانب آخر بين الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أن البلاد لا يناسبها سوى استتباب الأمن، وأمر الجميع أن يذهبوا إلى مزاولة أعمالهم، والخلود نحو السكينة والطمأنينة، وحذر الجميع من اتباع سبل الهوى، والسعي باتباع الهوى، والميل نحو نزوات الشيطان، حيث قال: " إن البلاد لا يصلحها غير الأمن والسكون؛ لذلك أطلب من الجميع أن يخلدوا للراحة والطمأنينة، وإني أحذر الجميع من نزعات الشياطين، والاسترسال وراء الأهواء التي ينتج عنها إفساد الأمن في هذه

(١) الفيفي، عبدالرحمن بن حسين ، اهتمام الملك عبدالعزيز بالحسبة ، (٢٠١٠م)، بحوث ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها . مج ٣، السعودية: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٢٦١.

الديار، فإني لا أراعي في هذا الباب صغيرًا ولا كبيرًا، وليحذر كل إنسان أن تكون العبرة فيه لغيره"[١].

هذا وقد بين الملك عبدالعزيز – رحمه الله– بانه ليس من الأشخاص المحبين لإشعال نار الشرارة والفتنة بين المسلمين، بل على العكس لأنه يسعى دائمًا إلى السلم والإصلاح وتقويم الناس على ما أمرهم به، فقد بين سموه الكريم بأن الإنسان يكون على ثلاثة أصناف من الطبيعة، فالأولى دينه المرتبط به فهو أساسًا رئيسًا في ضبط أفعال الإنسان المسلم، وأما الثانية في المروءة وهي تخلق الإنسان بالأخلاق السامية الرفيعة والتي تعكس في حسن تعامل الفرد بين عامة، وأما الثالثة فهو الشرف فإذا فقد إحدى هذه الفصائل فقد اتسم بالسمات الفاسدة والتي تفسد على الإنسان معنى حريته الإنسانية[٢].

من جانب آخر أوضح الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أنه لن يقبل على بلاده أو على بلاد المسلمين ما يعكر صفوهم، من إلحاق الضرر بهم، أو التعرض لهم، أو الإخلال الكامل بأنظمة بلاده، فهو يرى أن الأكبر منهم سنًّا كوالده، والأصغر منه كأحد أبنائه، والأوسط منهم كأخ له، فقد عاهد جلالته الله –سبحانه وتعالى– ثم عاهد شعبه أنه سيتبع ما أمره الله به في تذليل كل السبل المتاحة لتحقيق الرخاء والأمن في بلاده، حيث قال: " إني –والله– لا أقبل على بلادي ولا على بلاد المسلمين ما يضرهم،وإني أرى الشائب منهم كأبي، والوسط كأخي، والصغير كابني، وهذا ما أعاهد الله عليه، ثم أعاهدكم عليه، والحقيقة ظاهرة للعيان كالشمس، وفي نفس السياق أوضح أنه لا يسعى من أجل ارتقاء المناصب والبحث في ملذات الحياة، بل هدفه الأسمى كسب مرضاة ربه جلَّ

(١) الخليفي، عبدالرحمن بن سليمان ، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ثمرة الاستجابة لدعوة التوحيد: رؤية لواقع المملكة العربية السعودية بعد مائة عام، ص١٨١.

(٢) الزركلي، خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص٤٨.

جلالـه، وبين أن العقبات والمصاعب المقابلة لـه في ذلك تهون عليه في سبيل كسب طاعة ربه –سبحانه وتعالى– حيث قال: " أنا لا أفتش ولا أسعى للرئاسة، ولا أريد علوًّا في الأرض، ولا سعادة، وإنما يهمني في الدرجة الأولى، جعل كلمة الله هي العليا، ولا يهمني في هذا الشأن ما يعترضني في الطريق من المصاعب والمتاعب" (١).

لقد كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– يحث الناس كافة على أبداء النصيحة بين بعضهم البعض، ويحذر الجميع من البطش والظلم بحقوق الناس، حيث قال: " إن الناس جميعًا مسؤولون أمام الله بتركهم مبدأ التناصح لله ولرسوله ولعامة المسلمين، فهم مسؤولون أن ينبهوا الأمراء إلى مواضع زللهم، وإن بابي مفتوح للعموم، أنصف المظلومين حتى من أولادي وذوي أقربائي"(٢).

إن المتمعن في جملة أقوال الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– يرى أنه سعى بكل السبل والوسائل للحد من الظواهر المفسدة للمجتمع، حيث كانت توجيهاته لا تقتصر لشعبه فقط، بل كانت للمسلمين جميعًا، كل هذه الإجراءات كانت سببًا – بعد الله– في فهم الناس المقاصد الشرعية المتبعة في المملكة العربية السعودية، ولم يكن الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وحده –كما هو معلوم– قائمًا في ريادة الأعمال الشرعية والتثقيفية للناس، بل كان يستعين بالعلماء والدعاة والصالحين لتحقيق النتائج المرجوة التي كانت هاجسًا لديه؛ فالبعد الديني السائد الذي كان قبل توحيد المملكة العربية السعودية كان من الأسباب الرئيسة لعودة الناس إلى مزاولة الفساد واتباع سبل الهوى والشيطان، ما أدى فيما بعد إلى طمس العقيدة

(١) الرضا، محي الدين، طويل العمر الملك عبدالعزيز آل سعود، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ص٨١.

(٢) الزامل، عبدالله العلي المنصور، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٣ م ، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت، ص٤٢٤.

الصحيحة، وانزلاق عدد كبير من الناس في مصارع الفساد، وقد أولى الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– مسألة إرشاد الناس وتثقيفهم من ضمن الأهداف المهمة لديه، والتي تحققت بفضل الله –سبحانه وتعالى– ثم بالعمل قدمًا نحو إعادة التصورات الخاطئة التي كانت منافية للدين الإسلامي.

المطلب الثاني: خطاباته ومراسلاته

كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– حريصًا على حماية الدين الإسلامي من الشوائب الشركية، حيث كانت جل خطاباته وبرقياته تحذر من الإفساد في العقيدة الإسلامية، والميل عمَّا أمر الله به؛ فبعد أن سيطر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– على الحجاز أصدر بلاغًا إلى أهل الحجاز، حيث كانت منطقة الحجاز محل صراعات ومصدر قلق لعموم المسلمين، ومن المهم أن ندرك أن الحجيج واجهوا العديد من الأحداث الكبرى التي وقعت عليهم من قِبَلِ اللصوص وقُطَّاع الطرق، حيث قال الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بعد سيطرته على الحجاز: " إخواني تفهمون أني بذلت جهدي وما تحت يدي في تخليص الحجاز لراحة أهله وأمن الوافدين إليه طاعة لأمر الله"(١)،

وفي بلاغ رسمي أصدرته حكومة الملك عبدالعزيز –يرحمه الله–أعلنت فيه أن "الهدف الأسمى هو العدل والأمن للعالم أجمع، وأنه لم يفسد الناس والحكومات في السابق إلا خروج الناس عن جادة العدل"(٢).

كما أصدر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بيانًا يفيد فيه بلاغًا عامًا لمن يتهاونون في أمور الصلاة ويتخلون عن أدائها في المسجد الحرام، حيث كان عامة المسلمين يتوافدون من أقطاب العالم كافة لاكتساب الثواب والأجر، حيث

(١) الخطيب، عبدالحميد، الإمام العادل، الطبعة الأولى ، ١٣٧٠ هـ – ١٩٥١ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ص ١٢٣ .

(٢) صحيفة أم القرى ، (٥٤) ، في جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ .

كانت منطقة الحجاز بلدًا له مكانته الإسلامية في قلوب المسلمين، ولما لهذا المكان من قدسية دينية إسلامية فلا بد لمن يسكنها أن يمثلها خير تمثيل، وأن يكون خير قدوة يقتدى به، فقد بين أثر الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بأن لا تكون معالجة النصيحة بتلقينهم بالموعظة والإرشاد، بل لا بد من تدخل الدولة وحمل العاصين إلى إقامة الفرائض الإسلامية التي أوجبها الله –سبحانه وتعالى– قائلًا في بيانه: "بما لنا من الولاية العامة، وحتى وضع تعزيزات للمفسدين ومحافظة لحدود حرمات الله تعالى من الانتهاك، أمرنا بما هو آت تطهيرًا لبلد الله الحرام من عبث العابثين وإفساد المفسدين ": من تخلف عن أداء الصلوات في بيت الله الحرام يحبس لمدة يوم كامل، ويجازى بغرامة مالية، و كل من يستعمل المشروبات المسكرة يعاقب بإقامة الحد الشرعي في ذلك، وإذا تبين أنه مدمن للمشروبات المسكرة يرحل من البلد الحرام عقوبة له لمدة سنتين(١).

أما خطابه لأهالي مكة وجدة بخصوص الشريف حسين ومنعه سكان المناطق النجدية من أداء فريضة الحج، فبعد أن دخلت مدينة الطائف تحت لواء الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– بعث جلالته خطابًا الى أهالي مكة المكرمة وجدة لتهدئة نفوسهم وذهاب الروع عنهم، مبينًا أن الهدف من وراء تلك الغزوات ما هو إلا لصلاح أمر المسلمين في دينهم ودنياهم، وذكر أنه بذل قصارى جهده للوصول إلى حل سلمي مع الشريف حسين، فمنذ أن تولى حكم الحجاز جعل شغله الشاغل القضاء على نجد والنجديين، وقد وصل به الحال إلى منع سكان المناطق النجدية من أداء فريضة الحج، وهو ركن من أركان الإسلام، ناهيكم عما يقوم به من تعامله الجافي تجاه حجاج بيت الله الحرام، حيث أعلن في

(١) الخطيب، عبدالحميد، الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، ص١٣٩.

خطاب له: " فمنذ دخل الحجاز جعل أكبر همه الإيقاع بنجد والنجديين، وقد تظاهر بذلك واضحًا، منذ أن تفرد بالحكم، وقبض على زمام الأمور فيه، وقد بلغ منه التهور أن منع أهل نجد قاطبة من حج بيت الله الحرام، وهو أحد الأركان الخمسة ، وبين الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أنه لا يسعى لهدف ملك أو خلافة، بل سعيه في ذلك هو نصرة للإسلام وصلاح المسلمين(١).

بشر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بزوال الظلم والإفساد في الأرض، وعندما استولى على منطقة الحجاز في سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، قدم إلى بيت الله الحرام في فترة الظهيرة، واعتلى منبر المسجد مخاطبًا المسلمين، ومناصرًا لتوحيد الله –سبحانه وتعالى– لتكون المملكة العربية السعودية آمنة مطمئنة باتباعها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كما ذكر للمهنئين له بتوليه قيادة المملكة العربية السعودية أن الإنسان مهما وصل من المنازل الكبرى لن يكون بإمكانه القيام بالأعمال المستقيمة والمرجوة إذا لم يكن في قلبه طاعة وخشية من الله –سبحانه وتعالى– من جانب آخر نبه الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– من هم في حضرته إلى البعد عن الانقياد نحو مصارع الشهوات والنزوات الشيطانية المؤدية إلى هلاك العبد في دينه ودنياه، موضحًا أن فساد المجتمع يعود أثره إلى مفاسد الملوك، والعلماء والصالحون لابد لهم من مزاولة أعمالهم بكل صدق وإخلاص، وأن لا يتستروا على من خالف أوامر ربه لما فيه من ضياع لحقوق الأفراد والجماعة، وفي نهاية قوله حمد الله –سبحانه وتعالى– أن أسبل نعمة الأمن على بلاده، وجمع شتات الشمل بين المجتمع، كما أنه وعد بتقديم الصالح لأفراد شعبه، كنصحه لأبنائه حيث قال: " إني أحذركم من اتباع الشهوات التي

(١) وهبة، حافظ، خمسون عامًا في جزيرة العرب، ص ٥٩.

فيها خراب الدين والدنيا، وأحثكم على الصراحة والصدق في القول، وعلى ترك الرياء والملق في الحديث"[١].

مما سبق يتبين حرص الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – على السيطرة على منطقة مكة المكرمة، حيث كانت تشكل القلب النابض لكل مسلم بأرجاء هذه المعمورة، ومن بين الأسباب التي زادت من طموحات الملك عبدالعزيز –يرحمه الله–الأحداث التي لحقت حجاج بيت الله الحرام من قتل وتشريد وسلب؛ فعندما انضمت مكة المكرمة تحت لواء الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وكان آنذاك في الرياض أراد التحرك إليها، وقبل أن يرتحل ألقى خطابه لمؤيديه مبينًا أن ذهابه إلى مكة المكرمة لم يكن طغيانًا منه أو تجبرًا، إنما كان السبب وراء ذلك لدفع الضرر الذي لحق المسلمين جراء الأحداث التي سبقت حكمه، وأوضح أن ارتحاله إليها لبسط أحكام الشريعة الإسلامية والعمل بها في ذلك، وفي نفس الصدد أوضح الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في البلاغ الذي أذاعه أنه الأمن المستتب الذي ارتكز عليه سلامة الحجيج كان على أسس وقواعد ثابتة ". ويمكن أن يقال إن تحقيق أمن الحجيج اعتمد على عنصرين اثنين، هما:

أولًا: تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والتنظيمية والاجتماعية.

ثانيًا: تحقيق التنمية الشاملة، وتوفير سبل الحياة الكريمة لجميع المواطنين[٢].

وعن كشف الحقائق مع المسؤولين، وفي السنة التي تليها، سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م وجه الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– خطابه إلى رعيته

(١) الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ص ٣٩٠ .

(٢) المقبل، عبدالعزيز بن سليمان ، أمن الحجيج في عهد الملك عبدالعزيز ص١٨٧.

وموظفيه، مشيرًا إلى أن الفجوات التي تتمثل بين الرئيس والمرؤوس والمواطن والأمير تجعل الشبهات المقصودة من أصحاب الأهواء السيئة مثار شك بين الناس أجمع؛ بسبب التدليس في بعض الوقائع غير الصحيحة، وعلى النقيض إذا اندمج الشعب مع أصحاب القرار والملك فإن أصحاب النية السيئة يخشون ملاقاة الأمراء والمسؤولين خشية كشف الحقائق الواقعية التي تفضح سر نيتهم الباطلة، حيث ورد في خطابه: " إن التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالًا للنفعيين، فيجعلون الحق باطلًا ويصورن الباطل حقًا"(١)؛ لذا اجتمع الملك عبدالعزيز – يرحمه الله–مع موظفي الدولة لتذكيرهم بما مَنَّ الله عليهم من تولي المسؤولية، وأجزل لهم النصائح والتوجيهات، حيث أراد أن يعي الموظف ما أمره الله به؛ فالموظف مسؤول أمام الله وأمام الناس أجمع، وعليه أن يبين الحقائق التي تجهل على كثير من الناس، فأهاب الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– الجميع بالمحافظة على أداء الصلوات، والميل والبعد عن ارتكاب المحرمات، حيث يقول: " يجب أن يعمل الموظفون بما أمر الله دون أن يخشوا في الحق لومة لائم ..... نحن نحب الأخيار، ونكره الأشرار"(٢).

وعن حرصه على النظام التشريعي، ألقى الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– خطابه في افتتاحية مجلس الشورى، في سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، مشيرًا إلى أن النظام التشريعي المتبع في إدارة شؤون البلاد هو اتباع الدين الإسلامي الصحيح، ومخالفة ذلك الأمر يعود بالضرر الكبير الذي يخلفه اتباع سبل مخالفة أوامر الله –سبحانه وتعالى– حيث يقول: " إنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي ..... ولإقرار العمل الذي ترونه

(١) المقبل، عبدالعزيز بن سليمان ، أمن الحجيج في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٣٥٧.
(٢) صحيفة أم القرى ، (١٤٢) ، ربيع الأول ١٣٤٦ هـ .

في صالح البلاد شرطان، لا يكون مخالفًا للشريعة الإسلامية؛ لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيدًا لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم"[١].

وعن حرصه على رعيته والأخذ بأيدي الجاهلين وجه الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٦ من المحرم / ٢٢–٥ –١٩٣٢م في منطقة مكة المكرمة، خطابه في مقر الإدارة المالية بمنطقة مكة المكرمة، مبينًا للحضور أنه يجب عليهم الأخذ بالجاهل وإرشاده إلى الطريق الصحيح، فإن اتبع سبل الهدي والرشاد فالله الهادي إلى ذلك، وإن خالف فتبعات ذلك يعود إليه، وكان –يرحمه الله– في سبيل ذلك يسعى إلى تهدئة النفوس، وكتم الغيظ، لكن عندما ينفد الصبر، ويستفحل الظلم والفساد سيتبع ما أمر الله به من محاربة أعداء الدين الإسلامي العاصين لحدود الله، حيث يقول: " يجب أن تنصحوا الجاهل وترشدوه إلى طريق الحق والهدى، فإذا اتبع فالحمد لله، وإذا أبى فإنما إثمه على نفسه، وإني –والله– أحب السلم وأسعى له، فإذا ما بليت صبرت، حتى إذا لم يبقَ في القوس منزع وحان وقت الدفاع عن الدين والوطن فعلت"[٢]، وفي سبيل ذلك أقام الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – محفلًا تكريمًا لكبار الحجاج في منطقة مكة المكرمة، حيث بين أن الأوضاع الموجودة في الأمصار الإسلامية سببها البعد عن الله سبحانه وتعالى– ولا بُدَّ لهم من كثرة الاستغفار والإنابة الى ربهم، حيث ورد في خطابه: " يجب على المسلمين عمومًا، والعرب خصوصًا، أن يتدبروا الموقف، ويرجعوا إلى ربهم ويحذروا المكره "؛ لذا دعا المسلمين إلى الترابط والتكاتف بين بعضهم البعض، قائلًا: " إنني

(١) أم القرى ، (٢٩٥) ، ربيع الأول ١٣٤٩ هـ .

(٢) الغلامي، عبدالمنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود، ص ٣٦٩.

أدعو المسلمين إلى الاعتصام بحبل الله، والتمسك بسنة رسوله"[١]؛ لذا حذَّر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في مدينة الطائف الناس في العام نفسه ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م، من الابتعاد عن أمرين مهمين، الأول: الاجتناب عن مزاولة الأفكار الإلحادية، واتباع الأفكار المتطرفة، والخروج على حكام هذه البلاد الطاهرة، ومن ثبت عليه الميل والبعد عن تعاليم ما أمره الله به فلن يكون أمامه سوى الجزاء الشديد الذي لا تراجع عنه، وأما الأمر الثاني: فتنبيه بعض الأشخاص من اتباع الشيطان، والسير قدمًا نحو زعزعة الأمن والطمأنينة، في سبيل نزوة عارمة تقود الفرد إلى مهالك عظيمة[٢]، كما حذر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – الناس من سوء أفعالهم، وذلك خطابه في المأدبة الملكية، حيث بين أهمية وجوب الاعتماد على الله –سبحانه وتعالى– وإخلاص التوحيد له، وفي نفس الصدد أوضح أن ما يعانيه المسلمون اليوم من المحن والمصائب ماهي إلا نتائج لأفعالهم، قائلًا: " إني لا تهمني زخارف الملك ولا أبهته، ولكن يهمني أن أدعو إلى الله، وأن أدعو إلى توحيده، وأدعو الناس كلهم إلى إخلاص العبادة لله، وإلى العمل بما جاء في كتاب الله، وهذا واجب النصيحة التي أمر الله بها"[٣].

مما سبق يتبين أن خطابات ومراسلات الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– كان لها الأثر البليغ في نفوس المسلمين، حيث كان الملك عبدالعزيز –يرحمه

(١) عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، ملك السعودية، الخطاب الذي ألقاه المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود: في الحفل التكريمي الذي أقامه لكبار الحجاج في مكة المكرمة ، ١٩٨٦ هـ، مجلة الدراسات الدبلوماسية، ع ٣، ٢٨٦–٢٨٨، ص ٢٨٧.

(٢) الخليفي، عبدالرحمن سليمان، " الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ثمرة الاستجابة لدعوة التوحيد، ص ١٨٠.

(٣) أم القرى، (٧٨٧) ، ذو الحجة ١٣٥٨ هـ.

الله– يستغل المواسم الخيرية لمخاطبة جموع المسلمين عن المخالفات الشرعية الملحوظة، ففي موسم الحج –على سبيل المثال– يقدم المسلمين إلى مكة من مشارق الأرض ومغاربها، وما أن يجتمعوا حتى يبدأ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في إلقاء الخطب التي تشتمل على تفقيه الناس في أمور دينهم ودنياهم.

المبحث الثاني

تعامل الملك عبدالعزيز مع الفساد والمفسدين وإنزال العقوبات بهم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإعفاء

من الجدير بالذكر أن الوظائف على الصعيد العام أو الخاص تكون أمانة في عنق المسلم، وعلى من كُلِّفَ بأي وظيفة أن يراعي الحقوق والوجبات، فقد تكون النفس البشرية أمارة بالسوء، حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[(١)]؛ ولذلك حذرنا الله –سبحانه وتعالى– من الانقياد خلف سبل وأهواء الشيطان[(٢)]، ويعقب ذلك الإعفاء من السلك الوظيفي بسبب اقتراف العديد من السلبيات المخالفة، وبهذا الحال يقع الإعفاء تحت سلسلة الفساد الإداري؛ فالفساد الإداري من الظواهر السلبية التي توقف عجلة النمو والتطور للأمم[(٣)]؛ لذا فإن هذه الظواهر السلبية لا بد من مقاومتها والحد من انتشارها، فعندما تطبق العقوبة على من اقترف جرمًا تكون رادعة بدرجة كبيرة لمن سولت له نفسه ممارسة نوع من أنواع الفساد الإداري[(٤)].

---

(١) سورة يوسف: ٥٣.

(٢) البياتي، انتصار زين العابدين، شهباز. " أخلاقيات الوظيفة العامة في الإسلام " مجلة الآداب ع ١٠١ (٢٠١٢) : ٦٣٨ – ٦٦٧، ص ٦٥٨.

(٣) رضوان، دوداح ، الفساد الإداري: مفهومه، مظاهره، وسبل معالجته ، ٢٠١٦م ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ع ٢٩ : ١٥٧ – ١٦٨ . ص ١٥٧.

(٤) المغربي، محمد الفاتح محمود بشير، الفساد الإداري: أسبابه وآثاره وأهم أساليب مكافحته " في المؤتمر السنوي العام: نحو إستراتيجية وطنية لمكافحة الفساد ، (٢٠١٠) م القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، وزارة التنمية الإدارية، مصر ومنظمة الشفافية الدولية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمنظمة العربية لمكافحة الفساد: ٢٢٥–– ٢٦٥، ص ٢٤٦.

عندما وحد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– المملكة العربية السعودية بدأ بأعظم خطوة مهمة، وهي الحرص الشديد على تطوير الأنظمة في أنحاء البلاد، قام– في سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، بتأسيس أول مجلس شورى للبلاد يحوي بداخله اثني عشر عضوًا، والهدف من ذلك العطاء المستمر لبناء مسيرة الوطن، ففي سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م، أعلن الملك عبدالعزيز – رحمه الله – عن النظم المتبعة في بلاده المملكة العربية السعودية، وتكمن هذه النظم ضمن عنوان التعليمات الأساسية وبمقتضى ذلك قامت المملكة العربية السعودية بوضع أولى الخطوات، وتطبيق الأنظمة في أرجاء المملكة العربية السعودية(١).

بدأ الملك عبدالعزيز – رحمه الله يسعى لترتيب الأمور الإدارية في البلاد، حيث كان يدرك أن أهمية البناء تتمثل في إرشاد الناس الى ما أمرهم الله به ومراقبة الله –سبحانه وتعالى– في السر والعلن، حيث أوزع الملك عبدالعزيز – يرحمه الله –التنظيم الإداري في بلاده إلى التعليمات المقتبسة من الشريعة الإسلامية، متيقنًا أنه عند تطبيق ذلك الأمر يكون قد غرس في نفوس المجتمع التلاحم والتآخي، مؤملًا بإقامة دولة يسودها التطور والعمران(٢).

من جانب آخر كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– يعي أن الشؤون الوطنية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمواطن؛ فقد كان يهتم بأدق التفاصيل، وحل بعض المشكلات البسيطة بنفسه، ويؤكد أن الحاكم لا يقتصر في أدائه على الأمور السياسية فقط، بل يتوسع إلى الاهتمام بالجوانب الإدارية، والحرص على أدق

(١) حنفي، محمد أحمد ، الملك عبدالعزيز وتنظيم المملكة ، (١٩٧٦) م ، الدارة، مج٢ ، ع٢، ص١٦٢–١٦٣.

(٢) القويعي، عقيل بن ضيف الله بن عمر، تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، (١٩٨٦) م ، الدارة، مج ١١ ، ع٤، ص١٦٠.

التفصيل فيها[١]؛ لذلك ذكر في بيان له أن من وقع عليه مظلمة من أبناء شعبه أن يبين ذلك عن طريق الخدمات المقدمة، كالبريد أو ببرقية يبعث بها، كما أفاد الموظفين بعدم التواني والتراخي في رفع الشكاوي مهما بلغت، ومن يتصرف غير ذلك سيقع في أشد العقوبات[٢].

من أجل السيطرة على الوضع الأمني في أرجاء بلاده بذل الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– جميع المشاق؛ فبعد تهجير البادية عقد لهم اجتماعًا يوكل لهم فيها مهام ومشاغل للسيطرة على النواحي الأمنية في البلاد، حيث كانت الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة قبل عهد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– تسبب مشكلات كبيرة لحجاج بيت الله الحرام، من قتل وتخويف وسرقة وغيرها، وقد حرص الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– منذ انضمام الحجاز تحت يديه على تأمين تلك الطرق، والحد من أعمال المفسدين؛ فقد منع التصرفات المعتادة من تلك القبائل، حيث وجه بضرورة احترام عابري السبيل، والقادمين لأداء فرائض العمرة أو الحج، من جانب آخر تم تكليف القبائل المنتظمة بحماية الطرق، والقبض على المخربين والهاربين وتسليمهم لأقرب مركزٍ أمني مقابل ذلك الأمر، وإذا توانت بعض القبائل عن تأدية المهام المسندة لها والسماح للمخربين والمهربين بالمرور فإن هذه القبائل تجازى جزاء شديدًا، وتعفى من أداء مهامها[٣].

(١) خميس، عبدالله بن محمد، لمحات من تاريخ الملك عبدالعزيز، ص٤٦٤ – ص٤٦٥.

(٢) الحربي، مبارك بن محمد المعبدي ،جوانب من منهج الملك عبدالعزيز في مسيرة الوطن، ١٩٩٩م،مجلة أفنان ،ع٥، ص١٦٤.

(٣) جميل، وليد بن محمد، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٩٧.

وعن اهتمامه بأمر الشورى في الاحداث المهمة أنشأ الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– مجلس الشورى، فقد روي عنه أنه في أحد الأيام غضب من مستشاريه وضرب بعصاه سجادته، ويعود ذلك الغضب أنه أراد رأيهم في أحد الأمور المهمة، فلم يجد مجيبًا له سوى الإيماء بالرؤوس، عند ذلك قال لهم: " أجيء إليكم طلبًا للرأي فلا أجد منكم إلا هزًّا للرؤوس وإقرارًا لكل ما أقوله؟ لا فائدة لي أو للبلاد إذا كنتم جميعًا تهزون رؤوسكم دليل الموافقة، اذهبوا فلست أريدكم"(١). من جانب آخر حذر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أفراد الشرطة من مخالفة الأوامر المسندة إليهم، حيث ذكرت صحيفة أم القرى ترتيبات معاقبة جنود الشرطة، وأنه إذا ثبت أن أحد أفراد رجال الأمن يلعب قمارًا أو يرتكب منكرًا يتم عقابه بالسجن مدة أسبوع إلى ثلاثة أشهر، يتم فيها حسم من أجره الشهري، إضافة إلى إعفائه من منصبه(٢).

ولم يقف التحذير عند أفراد الشرطة، بل تعداه إلى بعض القبائل التي تقع على الطرق الواقعة في طريق الحجاج، وكانت من بين القبائل الملتزمة بحماية الطرق، فلو حاولت التمرد للعودة على ما كانت عليه سابقًا، فلم يتوانَ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – في اتخاذ الإجراءات النظامية كافة بحقهم، حيث كان وصول بعض الحجاج لمكة المكرمة عن طريق الجمالين، فالجمال هو المسؤول عن سلامة الحاج ووصوله لمقر إقامته، ومن ضمن الأحداث التي حدثت في سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، أن أضاع بعض الحجيج نوعًا من أمتعتهم الخاصة في الطريق الواقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، فوجه مسؤول مركز الشرطة

(١) خير الله، جورج، ترجمة : وديع فلسطين، نهضة الجزيرة العربية، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ص ١٩٦.

(٢) أم القرى ، (٣٥) ، صفر ١٣٤٤ هـ.

بحبس الجمالين، وتكليفهم بالأشياء المفقودة، ولم يطلق سراحهم إلا بعد أن عفا الحجاج عنهم(١).

ومن بين اهتمامات الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بالحجيج أيضًا رفع المظالم عنهم حتى من قبل العاملين في عهده؛ ففي أحد مواسم الحج قام مجموعة من المطوفين بالتعرض لقافلة من قوافل الحجيج كانت قادمة من المدينة المنورة، حيث تم إيقافها من قِبَلِ المطوفين، وطلب دفع أربع أوربيات من كل حاج، ودفعهم تلك المبالغ ضمان لسلامة تلك القافلة، وعند إبلاغ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بتلك الحادثة قام بإعفائهم من قائمة المطوفين، وعدم شغلهم المناصب المتاحة في خدمة حجاج بيت الله الحرام(٢).

لم يتسامح الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في تجاوز الصلاحيات الممنوحة للموظف حرصًا منه على التقليل من الحوادث التي تكون سببًا في عرقلة سير الأمن؛ ففي عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م أعلن الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في بيان له إعفاء كلٍّ من عبدالعزيز العتيقي وحسين عدنان الشريف، مستشاري الملك عبدالعزيز، وعند البحث والتحقيق تبين أن صدور تلك الأوامر كانت بسبب تجاوزاتهم للصلاحيات الممنوحة لهم، وتساهلهم في مطالبات مرفوعة من قبل المواطنين تجاه أطباء في إدارة الصحة، وحالوا دون وصول تلك المطالبات لسموه (٣).

(١) جميل، وليد بن محمد، مرافق الحج وخدماتها في عهد الملك عبدالعزيز، ص ١٠٦ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٧ .

(٣) العوفي، أريج بنت محسن بن محمد، الحارثي، تركي بن عجلان ، أمن الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ – ١٣٧٣هـ / ١٩٢٥ – ١٩٥٣ م) (رسالة ماجستير غير منشورة) ، (٢٠٠٩) م ، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ص ١١٠ .

من جانب آخر لم يفرق الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بين الجنسيات في توقيع العقوبة، حيث أوقع العقوبة الحازمة لموظفين من الجنسية البريطانية قاما بتصنيع الخمور، وعندما ثبتت إدانتهما بالجرم المشهود تم ترحيلهما إلى بلادهما(١).

ومن ضمن الحوادث المشهورة المتصلة بحرص الملك عبدالعزيز– يرحمه الله– على تبرييء المظلومين، ما حصل في مدينة ينبع، حيث اندلع حريقٌ في المدينة، وتم إدانة رجل بسبب قوة التهمة الموجهة إليه فأودع في السجن، فأبرق إلى الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– متظلمًا عما حصل له، فتشكلت لجنة أخرى مفوضة من قِبَلِ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– لمتابعة ما ورد من قِبَلِ المدعي، وبينت صحة ما ورد من قِبَلِ اللجنة الأولى، فأبرق الرجل مرة أخرى مشيرًا إلى وجود تحيز ضده، عند ذلك كون الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – من رجاله من يثق بهم للتحقيق في تلك الحادثة، وبعد التحريات والبحث والتدقيق أظهرت اللجنة براءة الرجل مما نسب اليه، فأصدر جلالته بمعاقبة اللجنتين السابقتين، ومعاقبة أميرها لأنهم وقعوا في مظلمة شخص بريء(٢).

وفي إطار سعي الملك عبدالعزيز –يرحمه الله–للحد من الظواهر السلبية التي تقود المجتمع الى السعي في الأرض بهدف الإفساد فيه، عزم التوجه من مكة المكرمة إلى الرياض، فأقام رئيس بلدية مكة المكرمة عباس قطان مأدبة عشاء بمناسبة وداع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله، وفي أثناء المناسبة شنَّ الملك عبدالعزيز حملة قوية لكبار الموظفين التجار في بلاده، وأن من تسوِّل له نفسه العبث بأموال الدولة والتعدي عليها من غير وجه شرعي، فقد يكون جزاؤه بأشد

(١) جمعة، رابح لطفي، حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص ٩٢ .

(٢) الزامل، عبدالله العلي المنصور، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص ٤٢٧.

أنواع القصاص، حيث لوحظ في وجه الملك عبدالعزيز إمارات الغضب والألم من فعل بعض الموظفين المتلاعبين(١).

كما أشار الملك عبدالعزيز في بلاغ رسمي له إلى أن الهدف الأسمى والأرقى للناس هو العدل، فما أهلك الحكومات السالفة ميل الناس عن جادة الحق، فقد أنذر جميع الموظفين، ومن هم في معيتهم بالحساب العسير لكل من أخذ مالًا أو غيره باسم الحكومة، وسيكون معرضًا للجزاءات المقررة في ذلك، وأهاب بالمواطنين والمقيمين كافة، بما في ذلك الموظفين أن كل من بدفع له من الأموال بقصد الرشوة، وتسهيل المهمات الخاصة في أي دائرة كانت، فقد عرض نفسه لأشد العقوبات الصارمة، وسوف يلاقي جزاء فعله(٢).

وعن محافظته على هذا العدل ومحاسبة المقربين منه من المسؤولين ضرب الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – أروع الأمثلة في ذلك عندما تلقى بلاغًا من أحد حجاج بيت الله الحرام، يفيد فيه أن الشوارع في مكة المكرمة، النظافة فيها مهملة، والإضاءة فيها ضئيلة، وقد كان المسؤول عن تلك المهمة الشيخ عباس قطان، وكانت له مكانة عند الملك، من جانب آخر وجه الملك عبدالعزيز باستدعاء أعضاء مجلس الشورى جميعهم، وقال لهم: " وإذا كان الحجاج قد لا حظوا ذلك فأنتم أهل البلاد لا بد أنكم تعلمون به حق العلم، ولكنكم تسكتون عليه مجاملة لعباس قطان لمنزلته عندي، وهذا غير لائق منكم". عند ذلك قرر الملك عبدالعزيز إعفاء عباس قطان من منصبه، ونقله الى وظيفة أخرى(٣)، كما صدر بيان من الديوان الملكي بخصوص موظف يدعى محمود فهمي أباظة،

(١) رضا، محمي الدين، طويل العمر الملك عبدالعزيز آل سعود، ص٦٩.

(٢) صحيفة أم القرى ، (٥٤) ، في جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ .

(٣) الزامل، عبدالله العلي المنصور، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ص٤٤٩.

كان بدوره مرافقًا للأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وقد تم إعفاؤه من منصبه لتورطه في قضية رشوة[١].

لقد كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– شديد المحاسبة لجميع من أوكلهم مهمات البلاد، حيث أُشْتُكِيَ إليه ذات يوم، أن أمير محافظة الزلفى، ويدعى عثمان، كان يعمل لصالح الأتراك، فما كان من الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– إلا أن بعث ببرقية مجازها أنه تم منع المذكور من مزاولة البيع والشراء مع الأتراك، وأنه أقسم بفعل ذلك، وبعد ثبوت الجرم المنسب إلى المذكور قرر الملك عبدالعزيز إعفاءه من منصبه، وعودته إلى منطقة الرياض تحت المراقبة القصوى[٢].

وبالنظر إلى السبل والوسائل التي استعملها الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– نجد أنه قضى على آفة الفساد الإداري من جذوره منذ نشأة المملكة العربية السعودية، وسعى إلى محاسبة ومعاقبة مرتكبي فاعليه بكل حزم وعزم، حيث إن الفساد يقود الفرد والمجتمع إلى مهالك عظيمة، ويكون سببًا رئيسًا في عرقلة التقدم والنهوض بالمجتمع؛ لذا كانت الأنظمة الإدارية في عهد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– متطورة الى حد كبير، وسبب ذلك يعود إلى التعامل الأمثل لمحاربة آفة الفساد الإداري؛ فبعد أن أسس الملك عبدالعزيز الكيانات الوزارية في بلاده بدأ يهتم بالجانب التنظيمي الإداري، ويتابع القضايا الإدارية بكل السبل الأمنية الممكنة. كل هذه الإجراءات كانت سببًا –بعد الله– في تراجع القضايا الإدارية، ومن بين الإجراءات التي اتخذها الملك عبدالعزيز للحد من المظالم

(١) صحيفة أم القرى ، (٨٨) ، صفر ١٣٤٥ هـ.

(٢) أرمسترونج . هـ بس، ترجمة: يوسف نور عوض، سيد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز ين عبدالرحمن آل سعود قصة تأسيس المملكة العربية السعودية،١٩٩١ م ، مانشستر ، ص ١٣٥

التي تقع على عامة الناس، وضع صندوق للشكايات يستقبل فيه شكاوى المواطنين والمقيمين في بلاده، ما أدى إلى سرعة التطور المهني الوظيفي في أرجاء المملكة العربية السعودية، ونمو التنمية الوطنية في أرجاء البلاد .

المطلب الثاني: الحبس

يعتبر الحبس من العقوبات الجزائية التي أجازتها الشريعة الإسلامية، فالحبس لغة يقصد به: المنع والإمساك، والحبس هو: الموقع الذي يتم فيه الحبس، يقصد بالحبس اصطلاحًا: " تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواءً كان ذلك في بيت أو مسجد، أو كان بتوكل الخصم، أو وكيله عليه وملازمته له، أو كان بنفيه وتغريبه"(١).

وعند إمعان النظر في السيطرة الأمنية للملك عبدالعزيز –يرحمه الله– نرى حسن تصرفه في تطبيق فرض العقوبات الصارمة التي تكون رادعة لكل من تسول له نفسه العبث بأنظمة الدولة؛ فقد كان السجن من ضمن العقوبات الرادعة والمهذبة لنفوس المفسدين الباغين في الأرض الفساد، حيث عمد في ضبط الأمن في أرجاء المعمورة، والدليل على ذلك ما نراه من تحقيق للأمن وتوفير سبل الراحة لجميع من يقطن في أرض المملكة العربية السعودية، يعود ذلك الأمر إلى كيفية تطبيق العقوبات المقررة في حق الأشخاص المذنبين كلٍّ حسب جرمه؛ حيث أنشأ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– الأجهزة الأمنية المساهمة لفرض النظام وبسط هيبة الدولة، فتم إنشاء مديرية الشرطة العامة الواقعة في مكة المكرمة لسنة ٣-٥-١٣٤٩هـ / ٢٦-٠٩-١٩٣٠ م، وفي سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، تم تغيير مسمى مديرية الشرطة العامة إلى مديرية الأمن العام الواقعة

(١) حمدان، إياد فوزي توفيق ، الحبس في الفقه الإسلامي، (٢٠٠٧) م، مجلة دراسات إسلامية، ع ١، ص ١١٨.

في مكة المكرمة، ومن ضمن الأجهزة التابعة للأمن العام إدارة السجون ومقرها في مكة المكرمة[١]. كان الملك عبدالعزيز – رحمه الله – شديد الحرص على عدم حدوث ما يعكر صفو المواطنين والمقيمين، فمن ضمن الأحداث التي حدثت في سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، أنه تم القبض على بعض المتهمين لتورطهم في أمور تزعزع أمر البلاد، وتم سجنهم في الطائف إلى حين التحقق من أمرهم، وبعد أن تم التحقق مما هو صادر، أمر الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– من إخراجهم خارج أرض الوطن، ومن ضمن هؤلاء المتهمين: محمد علوي السقاف، وعبدالوهاب قزاز، وعمر صيرفي، وعباس فقيها، وعلي عباس، ويوسف مكاوي، حسين الصبان، ومحمد سعيد باخداق، وصبحي طه[٢].

وجدير بالذكر أن الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– كان حريصًا على استتباب الأمن وراحة الموطنين والمقيمين على أرضه، فقد سمع في أحد الأيام أن هنالك شخصًا ينسب إلى نفسه أنه أحد العلماء الصالحين، وعند البحث في أمره تبين أنه يسعى لتشتيت الشمل بين المجتمع وحاكمهم لبغضٍ في نفسه، فأُحضر الى الملك عبدالعزيز، وعند استفساره عن تصرفاته أجاب الرجل بطريقة غر مهذبة أمام الملك، فأوعز إلى حرسه وأمرهم بحسبه في السجن أسبوعًا كاملًا[٣].

مع حرص الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– على استتباب الأمن، كان حريصًا أيضًا على إنزال الناس منازلهم إذا رأى المصلحة في ذلك، ومن بين

(١) الريس، عبدالفتاح بن أحمد، كيان جديد في كنف الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ص ٦٨ –٧٠.

(٢) العوفي، أريج بنت محسن بن محمد، الحارثي، تركي بن عجلان، أمن الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ – ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٥– ١٩٥٣م) ص١١٠.

(٣) شرف، عبدالعزيز، شعبان، محمد، عبدالعزيز آل سعود وعبقريته الإسلامية، ص١٩٨.

الأحداث التي حدثت في عهد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– قصة مجري العتيبي وأبنائه، حيث بعث أمير أحد المناطق رجاله لإحضار مجري العتيبي ومن معه، بسب الممارسات التي كانت تصدر عنه في زعزعة الأمن والنظام، فأراد رسل الأمير أن يأخذوه قوةً وإجبارًا، فبادرهم بإطلاق النار، وقتل منهم عددًا ولاذ بالفرار، وعندما بلغ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– ذلك الأمر أمر رجاله بالقبض العاجل على الشخص المذكور، وما هي إلا ساعات حتى تم القبض عليه ومن معه، وتم إرسالهم إلى الملك عبدالعزيز، وعند مثول المذكور أمام الملك عبدالعزيز بادر بسؤاله عن السبب الذي قاده إلى تلك الأفعال فلم يجب وبدأ بالبكاء أمام أنظار الملك عبدالعزيز، فأصدر العفو عن مجري، ومعاقبة أبنائه بالسجن إلى حين النظر في أمرهم، وبعد مدة تدخل وجهاء وأعيان القبائل في التوسط عند الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– للإفراج عن أبنائه والتعهد عن مسؤولية تصرفاتهم، فبادر الملك عبدالعزيز إلى إطلاق سراحهم(١).

لتأكيده على استتباب الأمن مع عدم مراعاة المكانة الاجتماعية المتعارضة معه، عقد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– اجتماعًا مع العشائر والقبائل للميل عن التصرفات التي تسبب زعزعة الأمن وإرعاب المواطن والمقيم، وفي أثناء ذلك الاجتماع وقف أحد شيوخ القبائل المعروفين وقال للملك عبدالعزيز –يرحمه الله: " يا عبدالعزيز العرب تقطع الخشوم ولا قطع الرسوم، فقد كان يوحي بذلك أن يبقوا على ما كانوا عليه من سرقة الحجيج وقتلهم، وفرض الإتاوات عليهم لأنها عادة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وأنه يطيب له قطع أنفه ولا يمحي عادتهم، فأحس الملك عبدالعزيز أن في ذلك خروجًا عن الأمن والعودة إلى الإفساد في الأرض،

(١) التويجري، عبدالعزيز بن عبدالمحسن، لسراة الليل هتف الصباح، الطبعة الثانية، رياض الريس للكتب والنشر ، ص ٦٦٩ –٦٧١.

فأمر بالقبض عليه وإيداعه في السجن ردعًا له ولأمثاله، ولم يبالِ الملك عبدالعزيز بمكانته الاجتماعية فكان ذلك له الأثر البليغ في فرض الأمن والنظام على الجميع(١).

والجدير بالذكر أن حركة الأخوان قامت على يد الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– فقد كانت تلك الجماعة تعمل لديه بهدف رفع ظلمات الجهل عن البدو، إضافة إلى اكتساب قدراتهم العسكرية للسعي إلى استكمال توحيد أرجاء البلاد، فكانت هذه الحركة –في بادئ أمرها– ضمن قوات الملك عبدالعزيز العسكرية، لكن طرأ عليها بعد مدة طابع الغلو والتكفير والعداء لأبناء الوطن وحكامها، وبدا لديهم التعرض للناس أجمع، وتجاوز أنظمة الدولة، الأمر الذي قاد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – من سرعة اتخاذ موقف حازم تجاههم، والحد من تجاوزاتهم، حيث تم القضاء على تلك الحركة في الموقعة المشهورة، وهي معركة السبلة، وتمت ملاحقتهم والقبض عليهم، وهم سلطان بن بجاد، وفيصل الدويش، وراكان بن حثلين، وأودعوا في سجن الرياض إلى حين وفاتهم، عند ذلك أعلنت فلول جماعاتهم البيعة الكاملة للملك عبدالعزيز (٢).

كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– لا يهاب من معاقبة الصبيان، ومن بين الأحداث التي حدثت في سنة ١٣٤٣هـ/١٩٣٠م خلال موسم الحج أن مجموعة من الصبيان كانوا يجلسون على الطريق ويؤذون حجاج بيت الله الحرام بقشر البطيخ، وعندما علم الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بهذا الحادث أمر رجال

(١) الداوود، عبدالله بن سعد، الطرق وأمنها في عهد الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ، ص ٢٠٨ – ٢٠٩.

(٢) خميس، عبدالله بن محمد، لمحات من تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٣٦٣.

الشرطة بإلقاء القبض عليهم، وعندما مثلوا أمام الملك أمر بمعاقبتهم لعدم العودة الى هذا الفعل(١).

كما كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– شديد الحرص والتيقظ لمن توكل له مهام المناطق ويكون مسؤولًا عنها، حيث ذكر سمو الأمير طلال آل عبدالعزيز –يرحمه الله– (٢) عن كيفية إقامة العدل بين الناس في حينه، يقول الأمير: عين الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– محمد بن زيد(٣) أميرًا على منطقة الرياض، حيث كان من أشد المخلصين للملك عبدالعزيز –رحمهم الله جميعًا–– وفي أحد الأيام أخطأ أحد رجال عمي سعود(٤) المعروف بفطنته وذكائه فأودعه في السجن، فعندما علم عمي سعود ثارت حفيظته وأخذ منه الغضب مبلغه، فذهب إلى أمير الرياض معتبًا له عن سجن خادمه دون الرجوع له، فرد عليه أن الملك عبدالعزيز أوكل له محاسبة من خالف أوامر الله –سبحانه وتعالى– وأن أقيم العدل بين الناس، ولو أخطأت لوضعتك في السجن، فغضب الأمير سعود، وذهب إلى الملك عبدالعزيز، وقال: يا عبدالعزيز إذا عزمت في تعيين أحد

(١) العوفي، أريج بنت محسن، جهود الملك عبدالعزيز في حفظ الأمن في الحجاز، ص ١٨٠.

(٢) طلال بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، هو أحد أبناء الملك عبدالعزيز.

(٣) محمد بن سعد بن زيد، يعرف هذا الرجل بالقوة والشجاعة، وهو أحد رجال الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وهو من الذين أوعز إليهم إمارة مدينة الرياض، توفي في سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م، انظر: المنيف، عبدالله بن محمد، أمراء الرياض خلال عهود الدولة السعودية، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ص ٧٣.

(٤) سعود بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، شقيق الملك عبدالعزيز.

الأمراء على المناطق فعين أمثال ابن زيد، حيث روى له هذه الحادثة، عند ذلك استدعى الملك عبدالعزيز ابن زيد وشكره على ما فعل(١).

لم يتوانَ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في ضبط ومحاسبة من يحيد عن الطريق الصحيح، فقد وفر كل السبل الممكنة لضبط أفعال المجتمع، ومن ضمن القضايا التي حدثت في سنة ١٣٥١ هـ في شهر ذي القعدة يوم ٢٦ / ٢٣ – ٣ – ١٩٣٣ م، أن ادعت امرأة تدعى آمنة علي يماني، على شخص يدعى عمر، حيث قام المدعى عليه بإغرائها والتدليس والاحتيال عليها مشيرًا بأنه موظف في إحدى الهيئات التابعة لحل النزاعات الزوجية، وعند التحقق من ذلك تبين أن ما أفاد به غير صحيح، عند ذلك صدر الأمر السامي بالحكم على المدعى عليه عمر بالسجن لمدة ستة أشهر(٢)

ومن ضمن الأحداث المشهورة في مدينة جدة قضية سليمان الدكماري، حيث قضت المحكمة المستعجلة في مدينة جدة على متهمة تدعى زينب مكسيم، بالتعزير لثبوت خلوتها مع شخص أجنبي، ولأن المدة التي قضتها المدعو عليها في السجن هي نفس المدة التي حكم عليها بالتعزير فيها فقد أفرج عنها حيال ذلك(٣).

وفي بلاغ رسمي ورد في صحيفة صوت الحجاز، عن القبض على العريشي قائد الزيود، حيث قام العريشي بمحاولة زعزعة أمن البلاد في مدينة نجران، وعند وصول جند الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– إلى نجران تعقبوا فلول الهاربين من الزيود وقائدهم العريشي، حاول العريشي الهروب بحرًا، لكن لم

(١) الجريسي، خالد بن عبدالرحمن، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود، ص ٩٧.
(٢) أم القرى، ١١ ذو الحجة، ١٣٥١هـ.
(٣) أم القرى، ٧ ربيع الأول، ١٣٥٣ هـ.

يستطيع لضيق الوقت، فأرسل الأمير فيصل بن عبدالعزيز –يرحمه الله– سيارات لمطاردتهم، فتمكنوا من السيطرة عليهم، والقبض على قائدهم العريشي(١).

مما سبق يتضح أن الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– حرص على تصفية النفوس وتهذيبها من معترك الآثام والمفاسد، فالفساد خلل كبير يقود المجتمع إلى مهالك عظيمة، ومن ضمن البرامج التي وفرها الملك عبدالعزيز للمساجين أن سلك معهم السلوك العالمي المفيد، بحيث يتم إشغال بعض المساجين بالتعليم والإرشاد والوعظ، مستخدمين كل الإمكانات المتاحة لمحاربة السعي والإفساد في الأرض، بذلك نصبح أكثر فاعلية في خدمة المجتمع، وتلبية الحاجات الإنسانية، فقد تكون هذه البرامج أكثر إفادة للإنسان ومحاربة ه للأفكار الوسواسية والخواطر المخيفة التي تقود الإنسان إلى الضعف والوهن، وتفقد الشغف، وتقضي على الفاعلية، فنسير بذلك على خطى تعاليم ديننا الحنيف(٢).، وهذا لا يتعارض من كون الحبس ضمن العقوبات الرادعة للمجرمين، وضربًا من مضارب الجزاءات الإسلامية، وجزءًا من الأنظمة الأمنية التي استعملها الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في معاقبة من ثبت عليه الجرم، فبعد أن أقام الأنظمة الأمنية أسس السجون وهيأها لضبط المخالفين والخارجين عن النظام في البلاد؛ فالحبس له دور كبير في حجز أنواع المجرمين الذين يشكلون خطرًا على المجتمع. من ناحية أخرى فللحبس فوائد عديدة على المذنبين، حيث تقام عدة برامج وندوات يفهم فيه المذنب الأخطاء التي لا بُدَّ له من تجنبها، فالسجون وإن كانت محل عقاب وجزاء، إلا أنها محل تثقيف وتوجيه و إرشاد، حتى إذا عاد السجين إلى حياته الطبيعة يكون ذاك الرجل النافع لدينه ولوطنه ولمجتمعه، كل

(١) صوت الحجاز، ١٦ من المحرم، ١٣٥٣ هـ.

(٢) صوت الحجاز، ٦ رجب، ١٣٥٥ هـ.

هذه الأمور سعى إليها الملك عبدالعزيز لتهذيب المجتمع من نوازع الشيطان واتباع سبل ضلالته، وبعد تلك الإجراءات التي اتخذها الملك عبدالعزيز أصبح المجتمع في مأمن من التصرفات المنافية لأخلاق المسلم القويم، حيث بدأ الأمن يدب في أرجاء المملكة العربية السعودية، وبدأت السلوكيات المتعارف عليها، كاستحلال الدماء، ونهب العامة، وبث الرعب داخل أفئدة الناس في اضمحلال كبير، كل ذلك أدى إلى ارتفاع الأمن في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز –رحمه الله وطيب ثراه .

الخاتمة

توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، منها:

أولًا : النتائج

- أبرزت هذه الدراسة الجهود التي بذلها الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في محاربة الفساد .
- كان المجتمع في شبه الجزيرة العربية قبل تولي الملك عبدالعزيز زمام الحكم، يتكون من مقاطعات قبلية، تتسم بسمات التعصب القبلي، حيث كانوا لا يحتكمون إلى شريعة ولا إلى أنظمة؛ فقد كانت الغلبة للأقوى بينهم.
- بعد تولي الملك عبدالعزيز الحكم كانت أولى اهتماماته القضاء على العصبية القبلية، عن طريق الهجر، وتعليم المجتمع التعاليم الإسلامية الصحيحة.
- كانت الخطابات والمراسلات التي بثها الملك عبدالعزيز للناس كافة لها الأثر البليغ في نفوس المجتمع .
- من بين الأساليب التي استخدمها الملك عبدالعزيز لردع المجرمين، تطبيق شريعة الله –سبحانه وتعالى– على كل من سولت له نفسه العبث بأمن الدولة.
- كانت العقوبات التي استخدمها الملك عبدالعزيز سببًا في عودة الأمن إلى ربوع المملكة العربية السعودية.